السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمد قد رجع الى دينه الاول ودين ابايه فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر والنجم سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك
غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرفع ملا كفه ترابا فسجد عليه فعجب
الفريقان كلاهما من اجتماعهم في السجود لسجود رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير ايمان ولا يقين ولم يكن المسلمون
سمعوا الذى القى الشيطان على السنة المشركين واما المشركون فاطمانت نفوسهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لما القى الشيطان في امنية النبي صلى الله عليه
وسلم فسجدوا لتعظيم الهتهم وفشت تلك الكلمة فى الناس واظهر الشيطان حتى
بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين عثمان بن مظعون واصحابه وحدثوا ان
اهل مكة قد اسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجود
الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه وحدثوا ان المسلمين قد امنوا بمكة فاقبلوا
سراعا وقد نسخ الله ما القى الشيطان واحكم الله اياته وقال عز من قايل وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفى شقاق بعيد وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط مستقيم فلما بين الله قضاه وبراه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم
وعداوتهم للمسلمين فاشتدوا عليهم فلهذا الذي ذكره بن عقبة لم يستطع احد
ممن رجع من ارض الحبشة ان يدخل مكة الا بجوار او مستخفيا كما ذكر ابن اسحاق
قال فكان جميع من دخل مكة منهم ثلثة وثلاثين رجلا دخل منهم بجوار فيمن سمي لنا
عثمن بن مظعون الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة ابو سلمة ابن عبد
الاسود بجوار خاله ابى طالب فاما عثمان فانه لما راى ما فيه اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من البلا وهو يغدوا ويروح في امان الوليد قال والله ان غدوي
ورواحي امنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من البلا والاذى
في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد
شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال لم يا ابن اخي لعله اذاك احد
من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال انطلق الى
المسجد فرد على جواري علانية كما اجرتك علانية فخرجا حتى اتيا المسجد فقال
الوليد هذا عثمان جا يرد على جواري قال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني

احببت

احببت ان لا استجير بغير الله ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعه فى مجلس من
قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل •
قال عثمان صدقت • قال وكل نعيم لا محالة زايل قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول
قال لبيد يا معشر والله ما كان يوذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من
القوم ان هذا سفيه في سفها معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد
عليه عثمان حتى شرى امرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد
بن المغيره قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك
عما اصابها لغنية لقد كنت فى ذمة منيعة قال بل والله ان عيني الصحيحة
لفقيره الى ما اصاب اختها في الله وانى لفي جوار من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد
شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شيت الى جوارك فقال لا واما ابو سلمة
ابن عبد الاسد فانه لما استجار بابي طالب مشى اليه رجال بنى مخزوم فقالوا يا ابا
طالب هذا منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا فقال انه
استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو
لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تتوثبون
عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه فى كل مقام
قام فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقوا على ذلك فطمع فيه ابو طالب حين
سمعه يقول ما قال ورجا ان يقوم معه فى شان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال شعرا يحرضه على ذلك

ان امرءا ابو عتيبة عمه • لفى روضة ما ان يسام المظالما •
اقول له واين منه نصيحتي • ابا معتب ثبت سوادك قايما •
ولا يقبلن الدهر ما عشت خطة • تسب بها اما هبطت المواسما •
وول سبيل العجز غيرك منهم • فانك لم تخلق على العجز لازما •
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى • اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما •
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة • ولم يخذلوك غانما او مغارما •
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا • وتيما ومخزوما عقوقا وماثما •
بتفريقهم من بعد ود والفة • جماعتنا كيما ينالوا المحارما •
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما تروا يوما لدى الشعب قايما •

وكان ابو بكر رضى الله عنه كما حدثت عايشة رضى الله عنها حين ضاقت عليه

Copyright © King Saud University